

## الفصل الخامس الشخصية القوية للطفل



### مقدمة:

منذ أيام الإنسان الأولى تبدأ ملامح شخصيته بالتكون، ليكبر كل منا إنساناً ذا شخصية مختلفة ومميزة، وعلى اختلاف أنماط شخصيتنا وسلوكياتنا، فإننا جميعاً نشترك برغبة في تقوية الشخصية وتطوير الذات. وبين تقوية الشخصية والثقة بالنفس علاقة وطيدة، تجعل صاحبها أكثر حُباً لذاته وللعالم حوله!

تربية الطفل على الثقة بالنفس والشخصية القوية من الأمور التي تهتم بها كل الأمهات؛ ليكبر الطفل بشكل صحي نفسياً، دون التعرض للمشكلات النفسية الناتجة عن قلة الثقة بالنفس.

### ما الشخصية القوية؟:

يتميز صاحب الشخصية القوية بمجموعة من الصفات الخاصة، ويمكن لأي شخص معرفة شخصيته إذا كانت قوية أم لا، إذا عرف المميزات العامة للشخصية القوية، والتي تلخص في النقاط التالية:



- ⊖ القدرة الفائقة على التحكم بالعواطف والغرائز ومقاومة المغريات.
  - ⊖ الحيادية، وتتجلى من خلال النظر إلى الأمور من منطلق حيادي.
  - ⊖ التسامح واحترام الآخرين، والاستماع إليهم، ومنح الحب والدعم للآخرين.
  - ⊖ انتقاء العلاقات الصحيحة.
  - ⊖ فهم الذات، والاتزان النفسي، والاحتفاظ بنظرة للمستقبل.
  - ⊖ الشعور والإحساس بالمسئولية.
  - ⊖ التمتع بسلوكيات وتصرفات إيجابية.
- دور الآباء في تقوية شخصية أطفالهم:**

هناك مقولة شهيرة مفادها: "إن تنشئة طفل قوي أسهل بكثير من محاولة إصلاح رجل مكسور وضعيف". لذا، علينا أن نبدأ في مساعدة أطفالنا منذ سن مبكرة على تقوية الشخصية.

قد لا تكون هناك وصفة سحرية لتنشئة أطفال بشخصيات قوية وناجحة، ولكن بعض البحوث أشارت إلى أن الآباء الذين ينشئون أطفالاً بشخصيات قوية وناجحة كبالغين، يشتركون بالنقاط التالية:

#### 1- يشركون أطفالهم في أعمال البيت اليومية؛

من المهم أن تشرك طفلك في أداء بعض المهام المنزلية البسيطة التي تتناسب مع عمر الطفل وبنائه الجسماني. تقول الكاتبة جولي ليثكوت هيمز



(Julie Lythcott-Haims): "إذا لم يقوموا بإخراج القمامة بأنفسهم أو بغسيل الصحون، هذا يعني أن شخصاً آخر يقوم بهذه المهمة عنهم". وتؤمن "جولي" بأن الأطفال الذين يكبرون في بيوت يشاركون بإنجاز أعمالها اليومية يكبرون ليصبحوا موظفين أكثر تعاوناً مع زملائهم، وأفراداً ذوي حس عالٍ بالمسئولية.

### 2- يعلمون أطفالهم المهارات الاجتماعية اللازمة مبكراً:

يجب على الوالدين أن يحرصا على تقوية مهارات أطفالهم في التواصل مع أقرانهم؛ ففي دراسة تم إجراؤها على مدى 20 عاماً من قبل جامعتي بنسلفانيا ودوك، شملت أكثر من 700 طالب وطالبة أمريكيين بين سن الحضانة وعمر 25 عاماً، تبين وجود علاقة قوية بين قدرات الأطفال الاجتماعية ومهاراتهم في التواصل مع الآخرين في صف الحضانة، وقدرتهم على النجاح، وتطوير شخصيات قوية واثقة في العمل والتعليم لاحقاً في الحياة.

### 3- يخططون لمستقبل أفضل لأطفالهم:

يجب على الوالدين أن يخططا جيداً لمستقبل أولادهما، بمعنى أن تكون هناك رؤية واضحة لدى الآباء عما يتمنونه لأطفالهم في المستقبل. فقد أجري مسح في ولاية كاليفورنيا على أكثر من 6600 طفل، وجد أن الآباء الذين يرسمون أحلاماً كبيرة لأطفالهم، ويضعون لهم خططاً مستقبلية، تتضمن دخول الجامعة، وتحصيل تعليم عالٍ - هم الأكثر قابلية لتثنية



أطفال بشخصيات قوية وواثقة، يرغبون بتحقيق أحلامهم وأحلام عائلاتهم!

#### 4- يحافظون على روابط عائلية قوية:

مما لا شك فيه أن الاستقرار الأسري والعائلي يلعب دورًا مهمًا في كون الطفل إنسانًا ناجحًا عندما يكبر ويصبح شابًا ورجلًا؛ فقد أشارت دراسة أجريت في جامعة اليونويس الأمريكية إلى أن الأطفال لعائلات بأبوين مطلقين أو لعائلات كثيرة الخلافات يميلون لأن يكونوا أقل نجاحًا وقوة، من أولئك الذين ينشئون في عائلات قوية الصلات والروابط.

#### 5- مستوى التعليم والثقافة:

مما لا شك فيه أن مستوى تعليم الوالدين، ومدى ثقافتها يلعب دورًا مهمًا في حسن تنشئة أطفالهم، ويساعد في تنمية شخصياتهم؛ فقد توصلت دراسة تم إجراؤها في جامعة ميشيغان عام 2014 أن الأمهات اللواتي أتمن تعليمهن الجامعي أو المدرسي على الأقل ينشئن أطفالًا أكثر نجاحًا وقوة.

#### 6- تطوير روابط قوية مع أطفالهم مبكرًا:

من المهم جدًّا، أن يحرص الوالدان على تقوية العلاقة مع أطفالهما من خلال الحوار والحديث معهم. فقد أفادت دراسة تم إجراؤها عام 2014 أن العناية بالطفل وتطوير علاقة قوية معه تشعره أنه موضع اهتمام في السنوات الثلاثة الأولى من عمره، تؤثر عليه ليكبر شخصًا قويًا وناجحًا في العمل والتعليم.



7- الانضباط النفسي للوالدين (عدم القلق والتوتر):

يتسم العصر الحديث الذي نعيشه بكثرة الضغوط الحياتية اليومية؛ مما ينعكس سلباً على الناس، فنجدهم يعانون القلق والتوتر. وتبعاً لدراسة تم نشرها في الواشنطن بوست، فإن عدد الساعات التي تقضيها الأم مع طفلها من عمر 3-11 عاماً قد تنبأ بمدى نجاحه وقوته عندما يكبر. ولكن مبالغة الأم بالناية بطفلها، وتوترها الدائم الناجم عن محاولتها لإيجاد التوازن بين عائلتها وعملها، قد ينقل مشاعرها السلبية إلى طفلها، مسبباً نتائج عكسية.

8- عمل الأم:

فرضت الحياة الحديثة أنماطاً جديدة من أساليب المعيشة، ومنها خروج المرأة للعمل؛ مما ترتب عليه فرض أساليب جديدة لتربية الأطفال، ربما بعضها كان سلبياً، والبعض الآخر كان إيجابياً. وتبعاً لدراسات تم إجراؤها في هارفرد فإن الأطفال لأمهات عاملات يميلون لنيل مناصب بمرتبات أعلى بـ 23% عندما يكبرون، مقارنة بأطفال غير العاملات، كما أن هؤلاء يميلون أكثر من أقرانهم للمساعدة في أعمال المنزل اليومية، والاعتماد على النفس.

9- الوضع المادي والاجتماعي:

ربما يؤثر الوضع المادي والاقتصادي - بطريقة مباشرة وغير مباشرة - على شخصية الطفل وقدراته التحصيلية؛ فقد توصل فريق من الباحثين في جامعة ستانفورد إلى أن الأطفال لعائلات غير فقيرة هم الأكثر قابلية



لتحصيل درجات أعلى، والحصول على حياة وتعليم أفضل، وتطوير شخصيات واثقة وقوية.

#### 10- القرب من الطفل:

من المهم جداً أن تكون هناك لغة حوار مع طفلك، وأن تتحدثي إليه، وأن تستمعي إليه بكل عناية وحب؛ بل يجب عليك أن تأخذي رأيه في بعض الأمور؛ أي استشاري طفلك في المشكلات التي قد تواجهينها؛ ليبدلك الرأي. فلقد أثبتت الدراسات العلمية أن درجة اقتراب الأمهات من أبنائهم تحدد مدى ثقة الأبناء بأنفسهم.

لذلك، نوصيكي بأن تقربي من طفلك، وكوني صديقتة؛ ليكبر واثقاً بنفسه.

#### 11- الخلافات الزوجية:

حضور الأطفال بعض النقاشات العائلية بين الأبوين، وخاصة تلك النقاشات التي تحتل الغضب، من أهم أسباب إصابة الأطفال بضعف الشخصية والثقة بالنفس؛ لذلك احرصي على أن تبعد طفلك في حالة النقاش مع زوجك في الأمور التي تحتل الغضب.

#### الرقمي في التعامل (العشرة الطيبة):

كان أبي وأمي يتميزان بالحزم والجدية في تربية أبنائهما، فلا تدليل مفرط، ولا قسوة أو غلظة. ولكن هناك الثواب والعقاب، وغالبًا ما كان العقاب مناسبًا للذنب المقترف؛ وكذلك كان الثواب والجزاء دافعًا للتفوق والتميز.



ولم ألاحظ أبدًا أن اختلف أبي وأمي - رحمهما الله - (أمامنا) بشأن أي قرار أو موقف حدث؛ بل كان التفاهم هو اللغة السائدة بينهما. وأكد أنهما كانا يختلفان، ولكن من رقيهما في التعامل، لم نلاحظ أو نعرف أبدًا أنهما على خلاف أو متخاصمين.

وربما بعد أن كبرت أدركت أمورًا كانت تحدث، ولكنني في ذلك العمر لم أكن أدرك معناها الحقيقي، ومنها - مثلًا - كان في بعض الأيام يأتي أبي لينام معنا، فكنا نفرح بذلك جدًّا، وأحيانًا كانت أمي هي التي تأتي لتنام معنا، فكنا نفرح بذلك. ولكن، بعد أن كبرت وأصبحت أدرك الأمور، عرفت لماذا كان ذلك، وزاد احترامي وتقديري لهما.

لم أرهما يتشاجران، أو يختلفان في الرأي أمامنا، وأعتقد أن كثيرًا من آباء وأمهات عصرنا الحالي لا يراعون مثل تلك الأمور؛ فربما تشاجرا أمام الأبناء، وربما علت الأصوات، وربما خرجت الكلمات المؤذية والجارحة، والتي تترسب في عقول وعيون الأطفال الأبرياء، فيصابون بالأمراض النفسية، وربما رسبت في نفوسهم وشخصياتهم ما يؤثر سلبيًا على تكوينهم النفسي السليم.. نسأل الله السلامة والعفو والعافية.

وفي الحقيقة، فإن كثيرًا من الأسر المصرية تعاني من مثل هذه السلوكيات وتأثيراتها الخطيرة والسلبية على الأبناء. وربما يظهر ذلك بوضوح من خلال ما نقرؤه في الصحف، وما نراه عبر وسائل الإعلام من جرائم تهز كيان الأسر المصرية، وهي غريبة على المجتمع المصري، ولكنها - بكل أسف - أصبحت إحدى سماته ومظاهره.



12- القراءة:

تشجيع الطفل على القراءة منذ الصغر من الأمور التي تساعد على التعزيز من ثقته بنفسه وتقوية شخصيته؛ حيث تساعد قراءة الطفل للقصص التي تتحدث عن الأبطال الشجعان، وعن طريقة تخلصهم من المشكلات التي يمكن أن تواجههم في تربية الطفل على الرغبة في أن يكون شجاعاً؛ مما يزيد من الثقة بالنفس.

13- تهديد الطفل:

يعد التهديد من الأمور التي تسبب في إصابة الطفل بعدم الثقة بالنفس وضعف الشخصية؛ لذلك يجب عدم تهديد الطفل عند ارتكابه خطأ ما، ومعاقبته بدلاً من التهديد الذي يصيب الطفل بالخوف وضعف الشخصية والثقة بالنفس.

14- التشجيع:

أثبتت الدراسات أن سماع الطفل لكلمات الثناء من الوالدين تؤثر بالإيجاب على ثقته بنفسه، على عكس تأثير كلمات اللوم؛ لذلك احرص دائماً على تشجيع طفلك عن طريق الثناء على ما فعل؛ لتتمكني من تربية طفل يمتلك الثقة بالنفس.

15- الخصوصية:

عليك أن تعرفي أن طفلك هو شخص له رغباته المختلفة، ولتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وتربية طفل ذي شخصية قوية، عليك احترام خصوصية



الطفل ورغبته، وعدم التدخل بها؛ لينمو بشكل نفسي سليم، ويحترم خصوصيات الآخرين.

### كيف تصنع من طفلك شخصية قيادية:

هل فكرت يوماً أن تجعلوا من أبنائكم قادة في المستقبل؟ فصغار اليوم ينعتون بأطفال الإنترنت والثورة التكنولوجية، بدلاً من أن نطلق عليهم صفة الأطفال القياديين والمتميزين.

والسؤال الذي يلحّ على كثير من الآباء: كيف نربي أبنائنا ليصبحوا شخصيات بارزة قيادية؟ كما أن مهمة تربية وإعداد طفل متوازن، ناجح، سعيد، نافع لنفسه ومجتمعه تعد تحدياً كبيراً يواجه كل أسرة، وخاصة في ظل وجود مؤثرات خارجية لا يمكن للأهل التحكم بها، تؤثر بصورة أو بأخرى على شخصية وخلفية الطفل.

والمطلوب من الأب والأم العمل على إعداد جيل قائد يثق بنفسه، ويتحدى العقبات التي تعترض طريق أمته، وزرع الصفات التي تكسبهم القدرة على الثبات في هذا الزمان، فما الصفات المطلوبة في إنشاء جيل قيادي؟

### أهم الصفات المطلوبة في إعداد طفل قيادي:

- 1- التفوق علمياً، والاتصاف بالذكاء وسرعة البديهة.
- 2- الالتزام بالمسئوليات أيّاً كان نوعها.
- 3- الثقة بالنفس.



- 4- الطموح والهمة العالية والنشاط.
- 5- حاسم في قراراته.
- 6- قوي الشخصية، ومتكلم جيد، ومنطلق في التعبير.
- 7- حكيم وعاقل.
- 8- التواضع.
- 9- العطاء والالتزام المتواصل.
- 10- التأثير الإيجابي فيمن حوله.
- 11- تحديد ومعرفة أهدافه.
- 12- القدرة على الإقناع وإدارة مجموعة من الطلاب.
- 13- أن يتصف بالنظام، والالتزام بالوقت والمرونة.
- 14- أن يكون أميناً وصادقاً.
- 15- أن يراعي مشاعر الآخرين ورغباتهم، ولا يكون متعصباً لرأيه ورؤيته فقط.
- 16- أن يهتم بمظهره، سواء في النظافة أو المظهر العام.

#### نصائح مهمة للأهل :

- 1- بعد هذا العرض، يسهل على الأب والأم أن يزرعا هذه الصفات في الطفل، ويكون الأهل والمربون قدوة للأطفال



في كل شيء، وأن يتسموا بهذه الصفات؛ حتى يمشي الأطفال على خطاهم.

2- تشجيع الأهل للطفل دومًا، بإعطائه الثقة بنفسه، والثناء على كل شيء جيد يفعله.

3- مساعدته على فهم معاني القيادة الحقيقية، وعدم استخدامها كلفظ فقط، أو كصورة، وأن يشعر بأهميته في الأسرة والمجتمع.

4- تربية الطفل على الدين والقرآن، وتعريفه بنماذج مشرفة من الأنبياء - عليهم السلام - والصحابة، الذين تميزوا وبرزوا؛ فهم خير أسوة وقدوة ومثل.

5- عدم استخدام أسلوب القسوة مع الطفل أو انتقاده باستمرار، وعدم معاملته بحنان واحتواء كاف؛ لأنه يؤثر على شخصيته، ويصبح أمرًا صعبًا، فلا يصبح شخصًا متوازنًا وقياديًا وناجحًا.

6- تحميل الطفل المسؤولية من الصغر، وجعله يمارس هوايات يبدع فيها، ويربها لأهله، ويرى مدى انبهارهم بنجاحاته، ويجعله واثقًا بنفسه.

7- أن يلاحظ الأهل إذا كان الطفل يتخذ من العنف والبلطجة وإيذاء الآخرين - سواء مع إخوته أو زملائه في المدرسة -



وسيلة للتعبير عن قيادته؛ فهذا لا يجعله قائداً؛ ولكن القيادة هي الصفات التي وضحناها سابقاً.

8- المدرسة لها دور كبير في تكوين شخصية قيادية للأطفال من جذورها الأولى، وتعمل على كشف القابليات القيادية لدى الأطفال، وتدريبهم على قيادة الجماعة وتوجيهها.

9- العمل على مراقبة الطفل والناشئ، والحذر من أن يقع في الغرور والتعالي نتيجة نجاحه، أو شعوره بالتفوق بسبب ما يقوم به من أعمال؛ لئلا تنشأ لديه عقدة الكبرياء والتعالي، بدلاً من شعوره بالقيادة.

10- نقطة مهمة يخطئ في فهمها كثير من الأهل، وهي أن الطفل ذا الذكاء العالي يجب أن يكون من ذوي الدرجات العالية في الدراسة، ونقول إن هذا خاطئ.. صحيح أن هناك علاقة بين الذكاء العقلي والتحصيل الدراسي؛ لكنها لا يصنعان من الشخص إنساناً ناجحاً وقائداً؛ ولكن الذكاء العاطفي الوجداني يصنع منه القائد، وهو أقوى من الذكاء العقلي، ومثال على ذلك عباقرة البشرية، مثل: أينشتاين ودافنشي وإديسون، طردوا من المدرسة، وقيل عنهم أغبياء؛ ولكنهم كانوا عباقرة في حياتهم، وأصبحوا من القادة.



11- أن يجعل الأهل البيت جو منافسة؛ فالأطفال والشباب يحبون التحدي، والقائد متحد أكبر .. فالمطلوب مساعدة الأولاد على تحقيق الأهداف، وإعطاؤهم الفرص في اختيار ما يحبون، واختبار قدرتهم على التحمل والصبر والإصرار على الحق، بحيث تكون لهم آراؤهم الخاصة، ثم نتبناها كأولياء أمور قبل الآخرين؛ وهو ما يقوي الجانب القيادي من خلال البيت.

### كيف نركز على الطفل في السنوات الأولى ليصبح قائداً؟:

1- إن 90 ٪ من شخصية الطفل تتشكل في السنوات السبع الأولى؛ حيث تتشكل عند الطفل المفهوم الذاتي الذي فيه التقبل والإدراك والقيم، ومن أهم سنوات عمر الإنسان على الإطلاق.

2- الطفل لديه المقومات في السبع السنوات الأولى؛ فلديه حب الفضول والاكتشاف، وكثرة الحركة تعبر عن هذه الرغبة؛ حيث إنه يريد أن يتعلم أشياء كثيرة، ولديه القرار؛ لأنه يريد أن يعتمد على نفسه، ويتعلم أشياء جديدة، وتوقعات الطفل كلها إيجابية.

3- إن مهارة قوة الاستقلال والاعتماد على الذات تبدأ في الستين الأوليين من عمر الطفل؛ فهو يريد أن يأكل بمفرده، ويلبس



بمفرده دون مساعدة، وهذه بدايات تشكيل مهارة الاعتماد على الذات.

4- مهارة حل المشكلات التي تواجهه دون تردد بأي وسيلة كانت، دون الاعتماد على الآخرين؛ فبعض الآباء يخطئون حينما يركزون على أشياء يمكن تعلمها من السبع السنوات الأولى، مثل الحفظ، فلا تشدد عليه كثيرًا؛ لأن التركيز الأساس يجب أن يكون على تعلم المهارات؛ ففي هذا السن يتعلم الكثير منها، ومن هذه المهارات التي تصنع القائد والإداري الناجح منذ الصغر: الشجاعة، والقدرة على اتخاذ القرار، والثقة بالنفس، والصورة الإيجابية عن النفس، والتقبل الذاتي.

5- من المهم إبعاد الطفل - قدر المستطاع - عن ألعاب الكمبيوتر و"البلاي ستيشن"؛ لأنها تعلم الطفل الاتكالية والسهولة في الحياة.. فكل شيء بضغطة زر، وكذلك تؤصل العنف والإحباط الذاتي؛ فهذه الألعاب أخطر من التلفزيون.. فعلينا أن ننمي الهوايات لدى الطفل، مثل الرسم، الفك والتركيب، النادي العلمي، التعامل مع الآخرين، منافسة الآخرين؛ فهي التي تنمي في الطفل حب القيادة؛ حتى يصبح قائدًا منذ الصغر.



6- المرحلة العمرية من 7 - 18 سنة تتشكل فيها 10 % من شخصية الإنسان، وهي ليست قليلة؛ ففيها إعادة تشكيل شخصية الطفل، عن طريق الإقناع واللين والتفاهم، وقوة اتخاذ القرار، وقيمة الوقت.

7- إعطاء الشاب فرصة اختيار التخصص المناسب له، بما يتلاءم وطبيعته الشخصية، وماذا يجب أن يدرس، وليس للأهل الحق في اختيار ما يريد.

إن تربية الطفل المثالي والنموذجي حلم بعيد المنال، ولكن على الإنسان أن يبذل كل ما يستطيع، وأن يوفر لطفله بيئة صالحة يعيش فيها، ويعوده على الصفات الحسنة والإيجابية عموماً، واستثمار سنوات الطفولة الأولى في تعليمه المهارات اللازمة في بناء شخصيته، وتدريبه على مواهب مختلفة؛ فكلما كانت طفولته مليئة بالحب والحنان والمتابعة، وإشراف واع من الأهل، كان الطفل صاحب شخصية قيادية متوازنة، يتأثر ويؤثر في الآخرين بإيجابية.



